العلاقات الصينية- المنغولية للمدة ١٩٢٥-١٩٩١.

أ.م.د فاطمة جاسم خريجان العبساوي جامعة المثنى \ كلية التربية الأساسية\ قسم التاريخ
م.م وداد عبد السادة فزاع جامعة المثنى \ كلية التربية للعلوم الإنسانية\ قسم التاريخ

Sino-Mongolian Relations 1925-1991

Dr. Fatima Jassim Khuraijan Al- Ibsawy
Al-Muthanna University\College of Basic Education\ Department of History
Dr.Widad Abdle-Sada Fazza
Al-Muthanna University / College of Education\ Department of History
@mu.edu.iqfatamagasam
Wadad.abdasada@mu.edu.iq

الملخص

الصين ومنغوليا الخارجية دولتان متجاورتان ، لذا فقد شهدت العلاقات الصينية – المنغولية للمدة ١٩٢٥–١٩٩١ تقلبات كثيرة في مسار غير مستقر من التقارب الوثيق على أساس الأيديولوجية الشيوعية ، والرفض المتبادل ثم التعاون المتعدد الأوجه في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية وغيرها.

الكلمات الافتتاحية:الصين، منغوليا الخارجية ، علاقات.

Abstract

China and Outer Mongolia are neighboring foreign countries, so the Sino-Mongolian Relations between 1925 - 1991 saw many changes in the unstable path of close rapprochement based on the Ideology of Judaism, mutual rejection and multifaceted cooperation in the Political, Economic, Cultural and other fields.

keywords: China, Outer Mongolia, Relations.

المقدمة

تتسم العلاقات الصينية– المنغولية للمدة ١٩٢٥ – ١٩٩١ بالتوتر والحذر في التعامل مع بكين تارة وبالود والتقارب تارة أخرى ، لذا جاء هذا البحث محاولة للوقوف على حقيقة تلك العلاقات وتتبع مسيرتها، تكونت الدراسة من مقدمة وثلاث مباحث تناول المبحث الأول العلاقات الصينية– المنغولية للمدة ١٦٩١– ١٩٢٤ والتي تميزت بهيمنة الصين على منغوليا الخارجية ومحاولة المنغول التقرب من روسيا والابتعاد عن الصين ، والمبحث الثاني سلط الضوء على العلاقات الصينية– المنغولية للمدة ١٩٢٥–١٩٥٩ والتي تميزت بكثرة العلاقات الدبلوماسية والتجارية مع الصين، وهذا بدوره أدى الى كسر نمط السيطرة الروسية على منغوليا

الخارجية، إما المبحث الثالث فقد أشار الى العلاقات الصينية– المنغولية للمدة ١٩٦٠–١٩٩١ التي تميزت بالتعاون تارة والتوتر تارة أخرى.

المبحث الأول: العلاقات الصينية- المنغولية للمدة ١٦٩١-١٩٢٤.

تقع منغوليا الخارجية(Outer Mongolia) بين روسيا في الشمال والصين في الجنوب ، وهي من أكثر الأماكن عزلة على وجه الأرض ، تبلغ مساحتها الكلية ١,٥٦٥,٠٠٠ كيلو متر مربع، وعاصمتها أورغا(Urga) التي تم تغير اسمها فيما بعد الى أولان باتور(Ulan Bator) التي معناها البطل الأحمر[١] ، خضعت منغوليا الخارجية للحكم الصيني بشكل رسمي في ٢ أيار عام ١٦٩١،بعد أجتماع عقده أمراء الكالكا(Khalkha) وهم جوهر الشعب المنغولي وأحفاد غازي العالم جنكيز خان(Chingis Khan)(١١٥٥–١٢٢٧) في مدينة دولونور (Dolon Nor) التي تقع في منغوليا الداخلية(Inner Mongolia) التابعة للصين[٢]، ومنذ هذا التاريخ أصبح المنغول تابعين لأباطرة المانشو(Manchu)[٣](١٦٤٤–١٩١١)، ويدفعون لهم الجزية، بالمقابل ظل حكام المانشو يشرفون على ادارة شؤونها من أحد الصينيين المقيمين في أورغا والحكام العسكريين في منطقتي كوفد(Khovd) اولياستاي (Uliastai)، وبقي الوضع كما هو عليه حتى عام ١٩١١ عندما اجتمع مجموعة من الأمراء المنغول واللامات في مدينة أورغا تحت قيادة الجيستبون دامبا خوتو الثامن (Jebtsundamb Khutukhtu Eighth) المعروف بـ (بوغدو خان)(Bogdo Khan)[٤](١٨٧٠–١٩٢٤) أو (بوذا الحي) أعلى رتبة دينية في منغوليا الخارجية ، واعلنوا استقلال منغوليا الخارجية بمساعدة من الروس في ١ كانون الأول ١٩١١ بعد انهيار إمبراطورية المانشو وقيام جمهورية الصين[٥].

وبذل الرئيس الصيني يوان شي كاي(Yuan Shih-K'ai)[٦](١٨٥٩–١٩١٦) خلال عام ١٩١٢ جهودًا مضنية لحث بوغدو خان على إلغاء إعلان الاستقلال ، اذ إرسل في٢١ تشرين الثاني ١٩١٢ العديد من البرقيات إلى اورغا ، لكن منغوليا الخارجية تجاهلت الرد على هذه البرقيات ، وفي ٢٣ تشرين الثاني ١٩١٢ أرسل رئيس وزراء منغوليا الخارجية سان نويان خان(Sain Noyon Khan)[٧](١٨٧٨–١٩١٩) برقية إلى الرئيس يوان،قال فيها:– " **نتيجة سوء المعاملة التي تلقتها منغوليا على أيدي حكام المانشو في الصين ، فقد أعلنوا استقلالهم**

،وتوجوا بوغدو خان حاكماً لهم ؛ بعد أن علموا بتنازل المانشو عن العرش وإقامة الحكم الذاتي للشعب الصيني،وانهم سعداء للغاية بهذا الاستقلال " [٨].

وارسل الرئيس الصيني يوان شي كاي في ٢٥ تشرين الثاني برقية أخرى الى بوغدو خان أوضح فيها أن هدف جمهورية الصين هو توحيد البلاد ، والقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري والسعي إلى تعزيز رفاهية الجميع، وأبلغ بوغدو خان أنه سيرسل مبعوثه الخاص إلى أورغا لمناقشة الأمور معه ، رد الأخير على الفور في ٢٦ تشرين الثاني بأنه سيكون من الأفضل عدم إرسال مبعوث ، والاكتفاء بوساطة جارهم المشترك روسيا ، وبعد أن فشلت جهوده في التعامل مباشرة مع حكومة منغوليا الخارجية ، تحول الرئيس يوان في ٨ أذار ١٩١٣ إلى جارهم روسيا[٩].

وتم التوقيع في ٥ تشرين الثاني ١٩١٣ على اتفاقية بين الصين وروسيا، اعترفت فيها الصين بالحكم الذاتي لمنغوليا الخارجية ، وطمأنة المنغول ، وأنها تضمن عدم تدخل الصين في الإدارة الداخلية للبلاد ، وتعهد الصين بعدم إرسال قوات إلى هناك، ومع ذلك شعر المنغول بخيبة أمل كبيرة نتيجة عقد هذه الاتفاقية ؛ لأنهم كانوا متمسكين جداً بالاستقلال التام عن الصين[١٠] ، فحاول المنغول في منغوليا الخارجية أن يجعلوا أنفسهم مستقلين أكثر عن الصين ، لكن عقد معاهدة كياختا (Kiakhta) الثلاثية الأطراف بين الصين ومنغوليا الخارجية وروسيا الموقعة في ٧ حزيران ١٩١٥ قيدت ذلك الاستقلال مرة أخرى ، اذ تضمنت المعاهدة ٢٢ مادة ، ونصت المادة الثانية منها على:-(**اعتراف منغوليا الخارجية بالهيمنة الصينية، وبالمقابل اعتراف الصين وروسيا بالحكم الذاتي لمنغوليا الخارجية التي تشكل جزءاً من الأراضي الصينية)**، وبموجب المعاهدة أصبحت منغوليا الخارجية منطقة حكم ذاتي تحت السيادة الصينية ، كما اعترفت المعاهدة بالهيمنة الروسية في المنطقة [١١].

أدى انشغال روسيا والصين بالحرب العالمية الأولى ، وتفرغ روسيا للحرب الدائرة في أوربا ، فضلاً عن اندلاع الحرب الأهلية فيها عام ١٩١٧، وتخليها عن جميع حقوقها التي نصت عليها المعاهدات غير المتكافئة التي وقعتها الإمبراطورية الروسية سابقاً مع الصين ، وتفرغها للاهتمام بمشاكلها الداخلية جعلها تترك الاهتمام بمنغوليا الخارجية ، الأمر الذي شجع الصين على غزو منغوليا الخارجية مرة أخرى[١٢].

فأرسلت الصين في ١٥ تشرين الثاني ١٩١٩ جيش مكون من ٤٠٠٠ جندي بقيادة الجنرال هيسو شو تشنغ (Hsu Shu-Cheng)[١٣](١٨٨٠–١٩٢٥)، الذي وصل إلى أورغا دون مقاومة تذكر، وأخذ زعيمهم بوغدو خان أسيراً ، واجبرهم على توقيع وثيقة التخلي عن الحكم الذاتي بشكل رسمي في ٢٢ تشرين الثاني ١٩١٩[١٤]، وقامت الصين بتسريح الجيش المنغولي، والاستيلاء على مقدرات البلاد ، ولامتصاص غضب المنغول وعدت الصين بتحسين خطوط السكك الحديدية والمناجم في منغوليا الخارجية ، والإبقاء على انظمتها الاجتماعية والسياسية القديمة ، وتقاسم الأرباح المتأتية من المناجم والمشاريع التجارية مناصفة ، وتقليص عدد الجنود الصينيين المتمركزين في منغوليا الخارجية خلال وقت السلم الى النصف ، فضلاً عن تعيين مسؤولين حكوميين منغول للتعامل مع الحكومة الصينية[١٥].

ومنذ عام ١٩٢١ كان الاتصال بين منغوليا الخارجية والصين قليل جداً، فلجأ المنغول الى الروس وطلبوا مساعدتهم في التخلص من الحكم الصيني ، فدخلت القوات الروسية منغوليا الخارجية في ٣ تموز ١٩٢١، واستولت القوات الروسية في ٦ تموز ١٩٢١ على العاصمة أورغا ، واعترفت الحكومة الروسية باستقلال منغوليا الخارجية في ٥ تشرين الثاني ١٩٢١ بعد طرد القوات الصينية والممثلين الحكوميين منها، وقطعت كل علاقاتها معها[١٦].

وأصدرت حكومة منغوليا الخارجية في عام ١٩٢٢ إعلاناً أعربت فيه عن رغبتها في اقامة علاقات ودية مع الصين من ناحية وطلبت من روسيا أن تكون الوسيط للتفاوض بشأن معاهدة سلام وصداقة نيابة عنها من ناحية أخرى[١٧] ، لكن الصين رفضت العرض ، وقد استفاد المنغول عام ١٩٢٤ من الاضطرابات التي شهدتها حقبة أمراء الحرب في الصين ، لتتمكن منغوليا الخارجية وبمساعدة من الاتحاد السوفيتي من الحصول على استقلالها عن الصين ، وفي ٣١ أيار ١٩٢٤، وقعت روسيا والصين اتفاقية قررت فيها الوضع المستقبلي لمنغوليا الخارجية ، فورد في المادة الخامسة منها:– " **تعترف حكومة الاتحاد السوفيتي بمنغوليا كجزء لا يتجزأ من جمهورية الصين وتحترم سيادة الصين فيها** " [١٨]، لكن منغوليا الخارجية أعلنت عن تأسيس جمهورية منغوليا الشعبية في ٧ حزيران ١٩٢٤ ، كما وافقت حكومة الاتحاد السوفيتي على سحب قواتها من منغوليا

الخارجية في ٣١ أيار ١٩٢٤[١٩]. وبتأسيس جمهورية منغوليا الشعبية عام ١٩٢٤ بدأت مرحلة جديدة من مراحل العلاقات الصينية– المنغولية.

المبحث الثاني : العلاقات الصينية- المنغولية للمدة ١٩٢٥-١٩٥٩.

بعد تأسيس جمهورية منغوليا الشعبية عام ١٩٢٤ ذات النهج الماركسي ، وبناءاً على الاتفاقية السرية التي عقدتها حكومة روسيا السوفيتية في ٣١ آيار ١٩٢٤ مع الصين والتي نصت على ضرورة انسحاب القوات الروسية من منغوليا الخارجية فقد اكملت القوات السوفيتية انسحابها من منغوليا الخارجية في أوائل أذار ١٩٢٥، وبانسحابهم من منغوليا الخارجية استغل التجار الصينيين الوضع للتدفق الى منغوليا للعمل وتصدير الشاي ، فانتعش عمل مقرضي الأموال والمرابين ، ورعاة الماشية ، كما اشتغل الفلاحين الصينيين في الزراعة والحرفيين في بناء الأديرة ، وصنع التحف البوذية ، وقد قدر عدد الصينيين في البلاد ما يقرب من ١٠٠،٠٠٠ صيني متمركزين في العاصمة أورغا ، اذ عملت ٤٠٠ شركة صينية في البلاد، في حين بلغ عدد الشركات الروسية ٥٠ شركة فقط[٢٠].

ادى تدفق رأس المال الصيني الى منغوليا الخارجية الى تشجيع الوكلاء والتجار الصينيون على شراء الماشية المنغولية والمنتجات الحيوانية ، بما في ذلك٨٠٪ من إجمالي الصوف المنغولي المُصدَّر بالمقابل السلع الاستهلاكية الصينية تم جلبها الى منغوليا الخارجية حسب احتياجات المنغول ، فضلاً عن انشاء الصينيون بعض الجمعيات التعاونية التي كان لها دور في انتعاش التجارة الصينية ، وذلك الأمر لم يرق للتجار الروس الذين اظهروا العداء تجاه التجار الصينيين ، فتم تعليق رخص بعض التجار من خلال اتهامهم بالتزوير في الحسابات والتهريب ، وإجبارهم على دفع مستحقات كمركية في بعض الأحيان تفوق القيمة الحقيقية للبضائع، ورفض البنوك تحويل الأموال لهم ، فأثر هذا الأمر على صغار التجار بشكل أسرع من الشركات الكبيرة[٢١].

حاولت المنظمات التجارية السوفيتية في عام ١٩٢٧ تعزيز مكانتها في السوق المنغولية من خلال القضاء على المنافسة الصينية ، فقامت بتوحيد شركاتها في شركة مساهمة واحدة تسمى ستورمونج (Stormong) برأس مال بلغ ١,٥٠٠,٠٠٠ روبل ، وقد أقيم في أوائل أب ١٩٢٧ معرض دولي للشركات في العاصمة أولان

باتور شاركت فيه ١٥٠ شركة من ضمنها ٩٩ شركة صينية ، و٢٢ شركة منغولية ، و٨ شركات امريكية وبريطانية ، والباقي شركات روسية ، وخلال هذا المعرض حققت الشركات الصينية ربحاً بلغ ٢٠٠٠٠٠ توغريت منغولي والذي يساوي ٠,٠٠٠٢٨٢٧٧ دولار أمريكي[٢٢].

بدأ التحول الاقتصادي لمنغوليا الخارجية في التحرك بسرعة أكبر خلال المدة ١٩٢٨–١٩٢٩ ، فورد في الدستور المنغولي مادة تنص على احتكار الدولة للتجارة الخارجية، وبموجب هذا الإجراء مُنعت الشركات التجارية الأجنبية من العمل في منغوليا الخارجية بما فيها الشركات الصينية [٢٣] ، فقام المنغول بحلول عام ١٩٣٠ بطرد جميع التجار الصينيين، وقطع الاتصالات البريدية معها ، كما لم تقم منغوليا الخارجية بدعوة الحكومة الصينية الى منغوليا الخارجية لحضور مؤتمر حول الشؤون المنغولية[٢٤].

اتفقت حكومة تشانك كاي شك(Chiang Kai-Shek's)[٢٥](١٨٨٦–١٩٧٥) مع نهاية الحرب العالمية الثانية، مع موسكو في ١٤ أب ١٩٤٥ على الاعتراف باستقلال منغوليا الخارجية عن طريق اجراء استفتاء عام وبالفعل تم إجراء الاستفتاء بشكل طبيعي، وصوت المنغول بأغلبية ساحقة لصالح الاستقلال في الاستفتاء الذي جرى في ٢٠ تشرين الأول ١٩٤٥ ، وبنسبة ١٠٠ %، وبناءاً على نتائج الاستفتاء اعترفت حكومة جمهورية الصين رسمياً باستقلال منغوليا الخارجية في ٥ كانون الثاني ١٩٤٦[٢٦].

وبعد أربعة أشهر، وتحديداً في ١٣ شباط ١٩٤٦ أقامت جمهورية الصين علاقات دبلوماسية مع أولان باتور وعقدت معها معاهدة صداقة، ولكن لم يتم تبادل المبعوثين الدبلوماسيين الإ بعد استيلاء الشيوعيين على السلطة في الصين في عام ١٩٤٩، فكان لولادة الصين الشيوعية في الأول من تشرين الأول ١٩٤٩ أهمية كبيرة بالنسبة لمنغوليا الخارجية تحركت أولان باتور بشكل سريع للاعتراف بجمهورية الصين الشعبية في ٦ تشرين الأول ١٩٤٩ فكانت منغوليا الخارجية الدولة التاسعة بعد الاتحاد السوفيتي وثاني دولة آسيوية بعد كوريا الشمالية تفعل ذلك ، ولكن بعد وصول الشيوعيين للحكم تخلت الصين عن اعترافها باستقلال منغوليا الخارجية، وأعادت تأكيد مطالبتها بها ، فصرح ماو تسي تونغ(Mao Tse Tong)[٢٧](١٨٩٣–١٩٧٦) في مفاوضاته الطويلة مع رئيس الاتحاد السوفيتي جوزيف ستالين(Joseph Stalin)[٢٨](١٨٧٩–١٩٥٣) في موسكو خلال شتاء

١٩٤٩–١٩٥٠ أنه:– " **عندما تنتصر ثورة الشعب في الصين،فإن جمهورية منغوليا الخارجية ستصبح تلقائياً جزءاً من الاتحاد الصيني بإرادتها** " [٢٩].

وحاولت الصين عام ١٩٥٠ اقامة علاقات دبلوماسية رسمية مع منغوليا الخارجية لاسيما بعد عقد الصين معاهدة الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفيتي في ١٤ شباط ١٩٥٠ الأمر الذي أدى الى انخفاض تصدير قطعان الماشية الى الاتحاد السوفيتي بشكل كبير، وعدم حدوث أي تحسن في الجانب الصناعي رغم أن منغوليا الخارجية تمتلك مجموعة متنوعة من المعادن الضرورية للتنمية الصناعية بما في ذلك الفحم والحديد والنحاس والقصدير والنفط والكوبالت والذهب والفضة ، والشيئين اللذين كانا تفتقر إليهما منغوليا الخارجية للتنمية الصناعية كانا القوة البشرية والمال ، فعرض الصينيون تلبية هاتان الحاجتان وهما الرجال والمال[٣٠].

وتفاوضت الصين ومنغوليا الخارجية عام ١٩٥١ على أول اتفاقية تجارية بينهما في أولان باتور، وقد مكنت هذه الاتفاقية استئناف علاقاتها التجارية مع الصين بعد انقطاع دام ٣٠ عام ، نصت اتفاقية عام ١٩٥١ على تبادل الأطعمة والفواكه والأرز والسكر والملح والتوابل والشاي والتبغ والقطن والحرير من الصين ، والخيول والماشية والجلود وشعر الحيوانات والفراء والصوف من منغوليا الخارجية ، فنمت التجارة الصينية مع منغوليا الخارجية بشكل كبير، واصبحت تنافس التجارة السوفيتية ، وسرعان ما أصبحت الشريك التجاري الثاني لمنغوليا الخارجية بعد الاتحاد السوفيتي[٣١].

كما عقدت اتفاقية ثلاثية بين الصين ومنغوليا والاتحاد السوفيتي في موسكو في ١٥ أيلول ١٩٥٢ لبناء خط سكة حديد تربط بين بكين وموسكو وأولان باتور ، وفي٤ تشرين الأول ١٩٥٢ تم توقيع أول اتفاقية في بكين للتعاون الاقتصادي بين الصين ومنغوليا الخارجية، قابلة للتمديد لمدة عشر سنوات أخرى ما لم يقدم أي من الطرفين إشعاراً بإنهائها لمدة عام ، لقد كانت هذه الاتفاقية مهمة لمنغوليا الخارجية نتيجة لكونها أول اتفاقية تجارية تعقد مع دولة أخرى غير الاتحاد السوفيتي فأكد رئيس الوزراء المنغولي يومجاجين تسيدينبال (Yumjaagiin Tsedenbal)[٣٢](١٩١٦–١٩٩١) بأن هذه الاتفاقية تفتح حقبة جديدة في العلاقات بين الشعب المنغولي والشعب الصيني[٣٣].

وبناءاً على اتفاقية عام ١٩٥٢ فتحت بكين وأولان باتور حدودهما المشتركة للزيارات المتبادلة بين البلدين،وكان من أوائل المشاريع التي قامت الصين بها في منغوليا الخارجية بناء سد على نهر تاراني(Tarani) لتزويد الطاقة الكهربائية وتحويل المياه للري في منطقة كاراكورام(Karakoram) التاريخية التي كانت عاصمة الامبراطورية المغولية والتي يوجد فيها أهم مزارع الدولة المعروفة بزراعة القمح ، كما طورت الحكومتان الصينية والمنغولية علاقاتهما الثقافية بموجب الاتفاقية الصينية–المنغولية لعام ١٩٥٢ فذهب الطلاب الصينيون للدراسة في أولان باتور بينما ذهب الطلاب المنغول للدراسة في بكين[٣٤].

بعدما أخذت علاقة منغوليا الخارجية بالاتحاد السوفيتي بعد عام ١٩٥٣ تخف نتيجة وفاة ستالين ومجيئ قيادات جديدة تدعو الى خلق توازن في علاقة الاتحاد السوفيتي مع الصين ومنغوليا الخارجية الأمر الذي ساعد على عودة ظهور الصين مرة أخرى في منغوليا الخارجية ، فاستقبل الرئيس الصيني ماوتسي تونغ رئيس وزراء منغوليا الخارجية يومجاجين تسيدينبال في ٢٩ ايلول ١٩٥٤ الذي تمكن في ٤ تشرين الأول ١٩٥٤ من عقد اتفاقية للتعاون الاقتصادي والثقافي ، ووفقاً لهذه الاتفاقية فأن منغوليا الخارجية تصدر للصين الخيول والفراء ومنتجات المواشي ، والصين تقوم بتصدير المنسوجات الحريرية والمصنوعات الجلدية والفواكه الطازجة والمجففة الى منغوليا الخارجية[٣٥].

وبمناسبة توقيع اتفاقية عام ١٩٥٤ فقد اقام سونونيم لوبسان(Sononim Lubsan) نائب رئيس الوزراء ووزير التجارة المنغولي الذي تولى وزارة التجارة خلال المدة (١٩٥٢–١٩٦٢)حفل استقبل فيه الوفد التجاري الصيني ، كما تم الإعلان عن هذه الاتفاقية في إذاعة بكين التي اذعت بيان اعلنت فيه عن وصول ١٠٠٠٠ حصان جر إلى الصين قادمة من منغوليا الخارجية ، كما أرسل الحزب الشيوعي الصيني وفداً لحضور المؤتمر الثاني عشر للحزب الشيوعي المنغولي المنعقد في أولان باتور للمدة ١٩–٢٥ تشرين الثاني ١٩٥٤، وقد أكد الوفد في هذا المؤتمر على تطوير العلاقات بين الصين ومنغوليا الخارجية بشكل أوثق[٣٦].

وما أن حل عام ١٩٥٥ حتى أصبح الصينيين حاضرون في كل مكان في منغوليا الخارجية بمشاريعهم الإنشائية التي أعادت تشكيل أفق العاصمة أولان باتور، وذلك بموجب اتفاقية عام ١٩٥٥ التي عقدت بين

الصين ومنغوليا الخارجية وبناءاً على مواد الاتفاقية فقد ارسلت الصين أكثر من ١٠٠٠٠ عامل صيني يعملون في العاصمة في بناء متاجر متعددة الطوابق ، وملعب رياضي، وصالة للألعاب الرياضية ، ومستشفى ، ومجموعة متنوعة من المصانع الصغيرة [٣٧] ، بالمقابل فتحت منغوليا الخارجية ٣٠% من اسواقها للصينيين، الامر الذي أدى الى انخفاض التجارة والتواجد الروسي في منغوليا الخارجية ، وتعزيز العلاقات الصينية– المنغولية أكثر من خلال افتتاح قسم السكك الحديدية التي تربط بين أولان باتور وبكين ، وبمناسبة عقد المؤتمر الأول لأنشاء التعاونيات الزراعية والحيوانية في منغوليا الخارجية عام ١٩٥٥ فقد بعث ماو تسي توتغ رسالة الى الحكومة المنغولية بهذه المناسبة جاء فيها:– "**... خلقت تربية الحيوانات ظروفاً مواتية جداً لتنمية الاقتصاد الوطني**"، وبين إلى أن الشعب المنغولي يخطو بخطوات سريعة في طريق بناء الاشتراكية، وأن الزراعة تحتل مكانة مهمة في تنمية الاقتصاد الوطني المنغولي[٣٨].

وصل ١٠٠٠٠ عامل بناء صيني في عام ١٩٥٦ الى منغوليا الخارجية للعمل في عدة مشاريع صناعية وسيبقون مدة خمس سنوات هناك وفقاً لاتفاقية عام ١٩٥٥، كما قدمت الصين الى منغوليا الخارجية قرض مالي بقيمة ١٦٠ مليون توغريت ، وقامت الصين ببناء مصنع نسيج ، ومصنع زجاج ، ومصنع ورق ، وعدة طرق وجسور، وبناء العديد من الهياكل الصناعية وغير الصناعية الأخرى ، وقيام الصين بتدريب ٢٠٠ عامل منغولي للعمل في صناعة المنسوجات والورق ، وفي تقنيات البناء الجاهز، فضلاً عن تبادل الزيارات الرسمية بين البلدين ففي أذار ١٩٥٦ قام وزير الدفاع الصيني تشو تيه(Chu Teh)(١٨٨٦–١٩٧٦) بزيارة منغوليا ومكث أربعة أيام في العاصمة أولان باتور وخلال بقائه في منغوليا زار عدد من المدارس والمصانع الحكومية[٣٩].

تم اعتماد سونونيم لوبسان سفيراً لمنغوليا الخارجية في بكين في ١١ أيار ١٩٥٧ والذي نجح في اقناع الصين بأرسال مجموعة من طلابها للدراسة في جامعة شويبالسان(Choibalsan) في أولان باتور، كما تم تبادل عدد من الاساتذة للتدريس في بكين وأولان باتور، وانشاء قنصلية لمنغوليا الخارجية في مدينة هوهيهوت(Huhého)عاصمة منغوليا الداخلية الذاتية الحكم ، فضلاً عن مشاركة الصينيين في المؤتمرات التي تقيمها منغوليا الخارجية ، ومنها مؤتمرات النقابات العمالية المنغولية وتجمعات الشباب ، ومؤتمرات الحزب الشيوعي المنغولي[٤٠].

وكرد على المساعدات التي قدمتها الصين الى منغوليا الخارجية، اعلن رئيس الوزراء المنغولي يومجاجين تسيدينبال في ١٥ أيار ١٩٥٧ عن تقديم موسكو لمنغوليا الخارجية قرض مالي بقيمة ٢٠٠ مليون روبل ، كما تم تقديم مجموعة مختلفة من المواد تقدر قيمتها بأكثر من ١٠٠ مليون روبل كهدايا ومنح مجانية، فقامت الصين في ٢٩ كانون الأول ١٩٥٨ بتوقيع معاهدة تجارية مع منغوليا الخارجية ، وبموجب هذه المعاهدة قدمت الصين قرض بقيمة ١٠٠ مليون روبل ، وبذلك فقد ارتفع حجم التجارة بينهما من ١٠٠ مليون الى ١٦٠ مليون روبل ، وهذا القرض يتم تسديدة للحكومة الصينية على مدى ١٥ عام وبدون فائدة من أجل بناء محطات لتوليد الطاقة الكهربائية ، وتشييد ثلاث جسور، وبناء معمل لإنتاج الكحول والنشأ ، ومعمل حدادة ، وعدد من الشقق السكنية[٤١].

وفي ٢٣ كانون الأول ١٩٥٩ أعلنت إذاعة بكين عن توقيع اتفاقية مساعدة اقتصادية جديدة بينها منحت الصين بموجبها أولان باتور قرض مالي بقيمة ١٠٦ مليون روبل ، كما وافقت على بناء محطتين كبيرتين للطاقة الكهربائية في منغوليا الخارجية ، وعدد من المصانع ، وتشييد عدد من الوحدات السكنية ، وتطوير شبكة الاتصالات والخطوط الجوية المنغولية ، فضلاً عن اقامة عدد من المشاريع الزراعية [٤٢]. ومع بداية ستينات القرن العشرين مرت العلاقات الصينية– المنغولية بفترة فتور فأخذت العلاقات بين البلدين تخف تدريجياً.

المبحث الثالث: العلاقات الصينية- المنغولية للمدة ١٩٦٠-١٩٩١.

بدأت العلاقات الصينية– المنغولية عام ١٩٦٠ تخف نتيجة ظهور الخلاف الايديولوجي السوفيتي– الصيني حول وحدة وقيادة الحركة الشيوعية ، ومحاولة كل من الصين والاتحاد السوفيتي جعل منغوليا الخارجية تقف الى جانبهما، لذا فقد حاولت منغوليا قدر استطاعتها التزام الصمت بشأن هذا الخلاف، فصرحت الحكومة المنغولية بأنها:– " **لا تريد أن تخسر أحد لأن؛ كلا الجانبين الصيني والروسي قد قدموا لها المساعدات**" ، ورغم هذا التصريح الا أنها وقفت بشكل غير مباشر الى جانب الاتحاد السوفيتي خلال هذه المدة ، وتجنبت خوض أي نقاش بشأن الأيديولوجية ، ورغم ذلك فقد أشادت منغوليا بالسياسة الخارجية السوفيتية ، وهاجمت القادة الشيوعيين الصينيين بشكل مبطن وأنهم كانوا السبب في أنقسام الحركة الشيوعية العالمية ، وأكدت على

أن المساعدات الاقتصادية التي تلقتها من السوفيت كانت أكبر من المساعدات التي حصلت عليها من الصين[٤٣]، الأمر الذي دعا رئيس الوزراء الصيني شو إن لاي(Chou En Lai)[٤٤](١٨٩٨-١٩٧٦) ووزير الخارجية تشن يي(Chen Yi)(١٩٠١-١٩٧٢) في أيار ١٩٦٠ لزيارة العاصمة أولان باتور، والبقاء فيها خمسة أيام ، وخلال اقامتهما في منغوليا تفاوضا مع الحكومة المنغولية على عقد معاهدة صداقة ومساعدة متبادلة معها في ٣١ أيار ١٩٦٠، وبموجب هذه الاتفاقية قدمت الصين لمنغوليا الخارجية قرض بقيمة ٢٠٠ مليون روبل ، وبناء مصنع لإنتاج ١٠٠٠٠٠ متر من المنسوجات الصوفية سنوياً، ومصانع للورق والطابوق والزجاج ، وتشييد محطة للطاقة الكهربائية تعمل بالبخار، وبناء بيت ثقافي ، ومزرعة خضروات بمساحة تبلغ ٦٠٠٠٠م٢[٤٥].

كما قامت الصين عام ١٩٦١ بأرسال عدد من طلابها للدراسة في جامعة أولان باتور، في حين اكمل ما يقرب من ٤٠ طالب منغولي تعليمهم العالي في بكين ، كما قام عدد من الاساتذة المنغول بتدريس اللغة المنغولية في جامعة بكين ، فضلاً عن انشاء معهد الأقليات القومية في بكين الذي يضم أربع كليات هي السياسة والتاريخ والفلسفة والأدب والفن ، ويضم ٣٦٠ أستاذاً ومعلماً ، ويقوم المعهد بتدريب الصينيين للعمل في منغوليا الخارجية ، اذ قام بتدريب ١٧٥٠ متخصصاً[٤٦].

وتناقشت الحكومتان الصينية والمنغولية حول مسألة ترسيم حدودهما المشتركة والبالغ طولها ٤٦٩٨كم،فوقعوا في بكين معاهدة حدودية في ٢٦ كانون الأول ١٩٦٢، وأنشأوا لجنة مشتركة لترسيم الحدود بينهما، كما اسهمت الصين في التنمية الاقتصادية والثقافية لمنغوليا، فقامت الصين ببناء مصانع للبلاط، ومعامل لإنتاج الخشب ، وحفر المجاري ومد الأنابيب ، فضلاً عن قيام الحكومة الصينية بتشييد ضريح لمؤسس الامبراطورية المغولية جنكيز خان بمناسبة الذكرى ٨٠٠ لميلاده والذي كان على شكل خيمة مكونة من ثلاث قباب باللونين الأزرق والأصفر على منحدر تل في مدينة إيجين خورو(Ejen Khoro) الواقعة في منغوليا الداخلية ، فذكرت بعض الصحف الصينية ومنها صحيفة جينمين جيباو(Jenmin Jibao) أي صحيفة الشعب الصادرة عن الحزب الشيوعي الصيني بأنها شيدت هذا الضريح ؛لأن لجنكيز خان دوراً كبيراً في تاريخ دول كثيرة ومنها الصين[٤٧].

شعرت موسكو أن بكين كانت تهدف من أبراز دور جنكيز خان الى تعزيز نفوذها في منغوليا الخارجية ، ومحاولة منها لجعل منغوليا تقف الى جانبها في صراعها الايديولوجي الذي اشتد خلال هذه المدة ، فقام وفد سوفيتي برئاسة ليونيد ف. إليتشوف (*Leonid* F. *Ilyichov*) سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي في ٨ كانون الثاني ١٩٦٣ بزيارة أولان باتور لحضور الجلسة الاستثنائية للحزب الشيوعي المنغولي[٤٨] ، وخلال الجلسة أدان الروس جنكيز خان ودوره في التاريخ ، وقالوا أن جنكيز خان خاض حملات دموية دمرت معظم الدول ، وحوّلت البلاد الى معسكر والشعب المنغولي إلى محاربين، فكانت الحملات العدوانية لجنكيز خان وخلفائه ضد شعوب الصين وإيران وروسيا ودول أخرى كانت كارثية ؛ لأنها أعاقت التطور التدريجي لتلك الشعوب ، كما كان لتلك الحملات أيضاً تأثير سلبي على منغوليا من خلال جلب المعاناة بكل اشكالها للشعب المنغولي ، فرفضت الصين هذا الاتهام الموجه الى جنكيز خان ، وبينت للروس بأنه لولا هذه الحملات ما تعرف الروس على الثقافة الصينية [٤٩].

بدأت العلاقات الصينية– المنغولية في التدهور بين عامي ١٩٦٣ – ١٩٦٤ بعد وصول الصراع الايديولوجي بين الصين والاتحاد السوفيتي الى ذروته ، واصطفاف منغوليا الخارجية مع الاتحاد السوفيتي، وكدليل على ولاء منغوليا الخارجية للاتحاد السوفيتي، طلبت الحكومة المنغولية من الحكومة الصينية استدعاء عمالها، فعاد معظم العمال إلى الصين ، وعلى الرغم من توتر العلاقات الصينية– المنغولية تمكن رئيس الوزراء المنغولي يومجاجين تسيدينبال عام ١٩٦٤ خلال لقائه مع رئيس الوزراء الصيني شو إن لاي من الاتفاق على بناء مصنع للحديد الصلب ضمن برنامج للخطة الخمسية الثالثة للمدة(١٩٦٥–١٩٧٠) ، وهذا المصنع ينتج ٣٠٠٠٠٠ طن من الحديد الصلب ، ويكون جزء من المدينة الصناعية الجديدة التي سيتم بناؤها في مدينة درخان(Darkhan) شمال العاصمة أولان باتور بالقرب من الحدود المنغولية– السوفيتية[٥٠].

وعلى الرغم من توتر العلاقات الصينية– المنغولية، إلا أن المساعدات المالية التي قدمتها الصين استمرت لمنغوليا خلال أحداث الثورة الثقافية الصينية ١٩٦٦–١٩٦٨على أساس الاعتمادات التي وفرتها لها الصين ، لكن تلك المساعدات المالية توقفت تماماً في بداية عام ١٩٦٧ في أعقاب قيام بعض الصينيين التابعين الى كتائب الحرس الأحمر التي كونها ماوتسي تونغ بحرق سيارة ليموزين تابعة للسفارة المنغولية في بكين، كما

تدهورت العلاقات الصينية – السوفيتية بشكل أكبر في أعقاب الاشتباكات التي حدثت بين قواتهما على طول حدودهما عند نهر أوسوري (Ussuri) الذي يقع إلى الشرق من منشوريا ، ويبلغ طوله ٩٠٩ كيلو متر في أوائل أذار ١٩٦٩، فقامت الحكومة المنغولية بقطع المفاوضات التي كانت تجريها بشأن توقيع بروتوكول التبادل الثقافي وأغلقت حدودها المشتركة مع الصين حتى أنها استدعت سفرائها الموجودين في بكين، لكن الحكومتين أعادتا التمثيل الدبلوماسي في النصف الثاني من عام ١٩٧١[٥١].

وافقت بكين في أذار ١٩٧٣على تسليم كل المشاريع غير المكتملة إلى أولان باتور لغرض اكمالها، كما وقعت الحكومتان الصينية والمنغولية على البروتوكول الخاص بحركة السكك الحديدية بينهما، وفي ٣ أيلول ١٩٧٣ شنت مجلة أوتا زوهيول الركا(Utga Dzohiol Urlag)، وهي صحيفة الفن والأدب المنغولي هجوم حاد ضد الصين ؛ لأنها اجرت تدريبات عسكرية على طول الحدود المنغولية – الصينية ، لكن وسائل الإعلام الصينية امتنعت عن مهاجمة منغوليا الخارجية [٥٢]، وفي المؤتمر العاشر للحزب الشيوعي الصيني المنعقد في بكين للمدة ٢٤ – ٢٨ أب ١٩٧٤ دعا رئيس الوزراء الصيني شو إن لاي في خطابه الاتحاد السوفيتي إلى سحب قواته المسلحة من منغوليا الخارجية والحدود الصينية– السوفيتية ؛ لأن وجودهم يهدد أمن الصين، لكن الحكومة المنغولية اتهمت الصين بالتدخل في الشؤون الداخلية لمنغوليا الخارجية ، وقالت إن القوات السوفيتية كانت متمركزة في منغوليا الخارجية بموجب معاهدة الصداقة والتعاون والمساعدة المتبادلة المنغولية – السوفيتية الموقعة في ١٥ كانون الثاني ١٩٦٦، وإن وجود الوحدات العسكرية السوفيتية في منغوليا الخارجية هو نتيجة لسياسة السلطات الصينية تجاه منغوليا الخارجية[٥٣].

كان توتر العلاقات الصينية– المنغولية يقابله توثيق للعلاقات المنغولية– السوفيتية، لذا لم تؤد وفاة ماو تسي تونغ عام ١٩٧٦ إلى إعادة التفكير في الميل الى الصين مرة أخرى بين قادة منغوليا الخارجية على العكس من ذلك، ضاعفت منغوليا الخارجية حجم جيشها استجابة لطلب من وزير الدفاع السوفيتي دميتري فيدوروفيتش أوستينوف(Dmitriy Fedorovich Ustinov)[٥٤](١٩٠٨–١٩٨٤) إلى يومجاجين تسيدينبال خلال زيارة الأخير لموسكو في عام ١٩٧٨، وبحلول عام ١٩٧٩ كان هناك ١٢٠٠٠٠ جندي سوفيتي في منغوليا كضمان أمني ضد الصين ، وطموحاتها إلاقليمية[٥٥].

بدأت تحدث تغييرات كبيرة في العلاقات الصينية –السوفيتية في بداية الثمانينيات أي مع بدأ البرنامج الإصلاحي للرئيس الصيني الجديد دنغ شياو بينغ(Deng Xiaoping)[٥٦](١٩٠٤–١٩٩٧)، ووفاة الرئيس السوفيتي ليونيد ايليتش بريجنيف (Leonid Ilich Brezhnev)[٥٧](١٩٠٦–١٩٨٤) بدأت العلاقات بينهما في التحسن لكن يومجاجين تسيدينبال واصل شن حملات مناهضة للصين على أمل الحصول على مزيد من الامتيازات من موسكو لكن القيادة السوفيتية الجديدة المتمثلة بميخائيل سيرجيفيتش غورباتشوف (Mikhail Sergeyevich Gorbachev)[٥٨](١٩٣١–٢٠٢٢)استاءت من تصرفاته الأمر الذي أدى في نهاية المطاف الى الاطاحة به عام ١٩٨٤[٥٩].

وبعد مجيء رئيس منغوليا الخارجية الجديد جامبين باتمونخ (Jambiin Batmunkh)[٦٠] (١٩٢٦–١٩٩٧) تبادلت أولان باتور وبكين الزيارات على مستوى نائب وزير الخارجية ، وفي ٦ حزيران ١٩٨٤، استأنفت الحكومتان الصينية والمنغولية الرحلات الجوية بين بكين وأولان باتور، والتي كانت قد توقفت منذ الستينيات ، وفي ٩ أب ١٩٨٦ وقعت الصين ومنغوليا الخارجية في أولان باتور اتفاقية لأنشاء قنصلية من أجل تنظيم العلاقات القنصلية بين البلدين ، كما نشطت العلاقات الثقافية بين الصين ومنغوليا الخارجية لاسيما في مجال الرياضة والثقافة ، فقد تبادلت الفرق الرياضية والثقافية الزيارات[٦١].

وقام وزير الخارجية المنغولي تسيرينبيلين جومبوسورن(Tserenpiliyn Gombosuren)(١٩٤٣–؟)في عام ١٩٨٩ بأول زيارة رسمية لبكين ، وأجرى محادثات مع وزير الخارجية الصيني كيان كيتشن (Qian Qichen)[٦٢](١٩٢٨–٢٠١٧) وتم التوقيع على ثلاث اتفاقيات ، وإنشاء لجنة حكومية مشتركة للتعاون الاقتصادي والتجاري والعلمي والفني ، وتسهيل إجراءات دخول البلدين عبور الحدود أي السماح باستخدام تصاريح العمل بدل من جوازات السفر، فضلاً عن إعادة فتح القنصلية المنغولية ، وفي تموز ١٩٨٩ زار رئيس إدارة العلاقات الخارجية للحزب الشيوعي الصيني تشو لينغ(Zhu Liang) مع وفده أولان باتور وأجرى محادثات مع نظيره لودونجين رينشين(Lodongiyn Rinchin)(١٩٢٩–١٩٩٨)، وخلال الزيارة تم التوقيع على اتفاقية حول اعادة العلاقات الكاملة بين البلدين، كما سلم الوفد الصيني الحكومة المنغولية دعوة للقيام بزيارة رسمية للصين[٦٣].

حدث انفراج في علاقات منغوليا الخارجية مع الصين للمدة ١٩٩٠-١٩٩١ لاسيما بعد تفكك الاتحاد السوفيتي، ففي أوائل أيار ١٩٩١ زار رئيس منغوليا الخارجية المنتخب حديثاً بونسالماغيين أوتشيربات(Punsalmaagiin Ochirbat)[٦٤](١٩٤٢-؟) بكين، فردت القيادة الصينية على زيارة بونسالماغيين أوتشيربات بسرعة ، اذ قام الرئيس الصيني يانغ شانغكون(Yang Shangkun)[٦٥] (١٩٠٧-١٩٩٨) بزيارة استغرقت أربعة أيام إلى أولان باتور تم خلالها إبرام اتفاق بين الحكومتين يمنح منغوليا الخارجية حقوق النقل عبر الأراضي الصينية إلى ساحل المحيط الهادئ ، مما ساعد على تمهيد الطريق لنوع جديد من العلاقة بين الجانبين مرة أخرى[٦٦].

الخـــــاتمة

وبعد تتبع مسار العلاقات الصينية – المنغولية يمكن التوصل الى النتائج الأتية:-

١- سعت جمهورية الصين إلى إعادة فرض سيادتها على منغوليا الخارجية التي زعمت أنها ميراثها الشرعي من إمبراطورية المانشو .
٢- كانت روسيا تطمح إلى إقامة أكبر سيطرة ممكنة على منغوليا الخارجية وما اعتبروه دولة عازلة ومنطقة تجارية جاذبة.
٣- حاولت منغوليا الخارجية ملء الفراغ في علاقاتها الخارجية بعد تفكك الاتحاد السوفيتي ، وتعزيز العلاقات السياسية والاقتصادية مع الصين.
٤- استفادت منغوليا من الصداقة الكبيرة بين الصين والاتحاد السوفيتي ، وواصلت الحفاظ على علاقات وثيقة مع كل من الاتحاد السوفيتي والصين.
٥- محاولة الصين تنمية علاقاتها مع منغوليا الخارجية، وتعميق التعاون الثنائي بين البلدين، لكن الإرث التاريخي وشبح الهيمنة الصينية والمعاهدات غير المتكافئة لازالت تطارد مسار تحسين العلاقات بينها.

الهـــــــوامش

(1) Sh. Sandag, The Mongolian People's Struggle for National Independence and the Building of A New Life, Ulaanbaator, 1966,P.5-11.

(2)A.C. Benfeld, The Halh Mongols during the Manchu Oppression, A History of the Halh Mongols from 1691-1911,1941,P.2.

(٣) المانشو: آخر أسرة حكمت الصين، وهم قبائل مغولية استوطنت منشوريا شمال الصين، استغلوا تردي الأوضاع الداخلية في عهد أسرة المينغ التي حكت للمدة(١٣٦٨ – ١٦٤٤)، فسيطروا بشكل كامل على البلاد، وحكموا الصين للمدة(١٦٤٤–١٩١١). ينظر:

Henry Choisze Hang, China, imperial: 8. Qing or Manchu dynasty period, 1636–1911, University of Hong Kong,2016,P.1.

(٤)بوغدو خان: أول رئيس ديني لمنغوليا الخارجية. ولد في ٨ أيلول عام ١٨٧٠ في مدينة لاسا(Lhasa) في التبت(Tibet)، هاجر بوغدو مع أفراد أسرته البالغ عددهم سبعة إلى منغوليا الخارجية عام ١٨٧٤، كان بوغدو خان على معرفة باللغتين التبتية والمنغولية، وفي عام ١٨٩٥ بدأ بوغدو خان بتولي زمام السلطة السياسية في منغوليا الخارجية، ومع انهيار سلالة المانشو عام ١٩١١ اعلن بوغدو خان استقلال منغوليا الخارجية، وتم تتويجه امبراطوراً مقدساً لمنغوليا الخارجية، وبقي يحكم منغوليا الخارجية حتى توفى في ٢٠ أيار ١٩٢٤. للمزيد. ينظر:

Christopher P. Atwood, Encyclopedia of Mongolia and the Mongol Empire, Indiana University, Bloomington, New York, 2004,P.269-271.

(5)Thomas E. Ewing, Between the Hammer and the Anvil? Chinese and Russian Policies in outer Mongolia 1911-1921,Indiana University, Bloomington,1980,P.6.

(٦) يوان شي كاي: رئيس جمهورية الصين. ولد عام ١٨٥٩ في اقليم هونان، وفي عام ١٨٨٢ التحق بالجيش، وعين حاكماً لكوريا. شارك في الحرب الصينية – اليابانية(١٨٩٤–١٨٩٥)، وبعد استقلال كوريا عاد إلى بلاده ليشرف على تنظيم الجيش ، وفي عام ١٨٩٨ عين مستشاراً لإمبراطورة الصين تزوهسي(Tzu-hsi)(١٨٣٥–١٩٠٨) وبعد وفاتها نفي من البلاد، وبعد سقوط أسرة المانشو عام ١٩١١ تولى قيادة جيش المقاطعات الشمالية، وفي عام ١٩١٢ تولى رئاسة الجمهورية بعد تنازل صن يات صن، توفى عام ١٩١٦. ينظر:

Jerome Ch'en ,Yuan Shih-k'ai (1859–1916), London,1963,P.

(٧) سان نويان: سياسي منغولي. ولد عام ١٨٧٨ في مقاطعة يوناغا(Uyanga)، وفي عام ١٩١١م سافر مع الوفد المرافق له إلى روسيا من أجل الحصول على استقلال منغوليا الخارجية، وبعد نجاح الثورة في منغوليا الخارجية . تولى منصب رئاسة الوزراء للمدة (١٩١٢–١٩١٥)، ثم أصبح وزيراً للحرب بعد إلغاء منصب رئيس الوزراء عام ١٩١٦. توفى عام ١٩١٩. ينظر:

Alan J.K. Sanders, Historical Dictionary of Mongolia, Second Edition ,Oxford, 2003,P.612-613.

(8)Quoted in: E. T. Williams, The Relations Between China, Russia and Mongolia, he American Journal of International Law ,Vol. 10, No. 4, Oct., 1916, P.804.

(9)Ibid ,P.805.

(10) Buyanlham Tumurjav, Development of Foreign Relations of Mongolia in the First Half of the 20 th Century: Mongolia's Struggle for Independence, Ph. D, Niigata University, 2007,P.78.

(11) John V.A. Macmurray, Treaties and Agreements with and Concerning China, 1894-1919,Vol. 1, New York, 1921, P.1237-1239.

(12)Bruce A. Elleman ,Secret Sino-Soviet Negotiations on Outer Mongolia, 1918–1925, Pacific Affairs, University of British Columbia,Vol.66,No.4,1993-1994,P.542.

(١٣) هيسو شو تشنغ: سياسي صيني. ولد عام ١٨٨٠ في مقاطعة كيانغسو(Kiangsu)، وفي عام ١٩٠٥ تم قبوله في المدرسة اليابانية لتدريب الجيش البري، وفي عام ١٩١٠ عاد إلى الصين، وشغل عدة مناصب عسكرية منها رئيس دائرة الدعم اللوجستي، ونائب رئيس القوات البرية، وقائد القوات البرية، عين قائداً أعلى لقوات الدفاع الحدودية عام ١٩١٩ في المناطق الشمالية الغربية. اغتيل عام ١٩٢٥. ينظر:

Li Chien –Nung, Political History of China 1840-1928, Princeton,1959,P.359-360.

(14) Bruce A. Elleman , Op. Cit ., P.542.

(15)Thomas Nivison Haining ,The Yak, the Bear and the Dragon: Uneasy Bedfellows. A Cautionary Tale of Russian and Chinese Influences on Mongolian History, Journal of the Royal Asiatic Society, Cambridge University Press,Vol.6, No.1, 1996,P. 73.

(16) Micheal Clodfelte Warfare and Armed Conflicts, A Statistical Reference to Casualty and Other Figures, 1618-1991, 1992,P.49.

(17)Kuo Tao-Fu, Modern Mongolia, Pacific Affairs, University of British Columbia,Vol.3,No.8,1930,P.760.

(18) Quoted in: Mingchien Joshua Bau, The Foreign Relations of China: A History and a Survey, New York, 1921, P.70.

(19) Peter S.H.Tang, Russian and Soviet Policy in Manchuria and Outer Mongolia 1911- 1931, Duke University Press, Carolina , 1959, P.374.

(20) Morris Rossabi, Modern Mongolia from Khans to Commissars to Capitalists, University of California Press, Berkeley California, 2005,P.225-226.

(21)Judith Nordby, The Mongolian People's Party 1924-1928 and the Right Deviation, Ph. D., University of Leeds, 1988,P.135-137.

(22)Ibid.

(23)William B. Ballis, The Political Evolution of a Soviet Satellite: The Mongolian People's Republic, The Western Political Quarterly, Vol. 9, No.2 , 1956,P.308-309.

(24)Gerard M. Friters, The Development of Outer Mongolian Independence, Pacific Affairs,Vol.10,No.3,1937,P.336.

(٢٥) تشانك كاي شك: قائد وسياسي صيني، ولد عام ١٨٨٦ من أسرة متوسطة الحال، وفي عام ١٩٠٧ انظم الى الأكاديمية العسكرية اليابانية، وشارك في ثورة عام ١٩١١ الصينية إذ تولى قيادة القوات الموجودة في مدينة شنغهاي، ثم تسلم قيادة حزب الكومنتانغ بعد وفاة صن يات صن عام ١٩٢٥،ثم حكم الصين حتى عام ١٩٤٨، وبعد نجاح الثورة الشيوعية بقيادة ماوتسي تونغ عام ١٩٤٩ هرب الى جزيرة فرموزا، وأقام هناك جمهورية الصين الوطنية حتى وفاته عام ١٩٧٥. ينظر:

The Encyclopedia Americana, vol. 4, P. 339.

(26) Werner Levi , Modern China's Foreign Policy, Library oj Congress Catalog ,1953,P.242.

(٢٧) ماوتسي تونغ: رئيس جمهورية الصين، ولد في ٢٠ كانون الأول عام ١٨٩٣ في قرية شاوشان، شارك في ثورة عام ١٩١١، تأثر بأفكار بكارل ماركس واعتنق المذهب الماركسي فأسس الحزب الشيوعي الصيني عام ١٩٢١، وبعد اندلاع الحرب الأهلية في الصين سيطر الشيوعيون على البلاد واستطاع ما تأسيس جمهورية الصينية الشعبية عام ١٩٤٩ بقيادته، وفي عام ١٩٥٩ تخلى عن منصبه واحتفظ بقيادة الحزب الشيوعي الصيني حتى وفاته عام ١٩٧٦.ينظر:

Lawrence W. Baker, Cold War Biographies, Vol. 2 K-Z, New York, 2000, P .312- 320.

(٢٨) جوزيف ستالين: زعيم شيوعي سوفيتي، ولد عام ١٨٧٩ في مدينة غوري بجمهورية جورجيا، اسمه الحقيقي يوسف فيساريو نوفيتش دجوغاشيفيلي ، إما لقب ستالين فتعني الرجل الحديدي، نفي إلى سيبيريا عام ١٩١٣ بعد قيادته إضراب للعمال، ثم شارك في الثورة الروسية عام ١٩١٧، انضم إلى الحزب البلشفي، تولى مهمات تنظيمية للحزب مكنته من الوصول إلى منصب الأمين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، ثم تولى عدة مناصب منها رئيس للوزراء عام ١٩٤١، ورئيساً للاتحاد السوفيتي، توفى عام ١٩٥٣. للمزيد .ينظر:

Ronald Francis Hingley, Russian Writers and Society in the Nineteenth Century, London , 1977, P.6-27.

(29) Henry S.Bradsher, The Sovietization of Mongolia, Foreign Affairs ,Vol. 50, No.3, 1972,P.550.

(30)Larry W. Moses, Inner Asia in International Relations: The Role of Mongolia in Russo-Chinese Relations, *The* Mongolia Society Bulletin ,Vol. 11, No. 2 ,21, Fall, 1972,P. 65.

(31)Ram Rahul, Mongolia Between China and the USSR, Munshiram Manoharlal,1989,P.27.

(٣٢) يومجاجين تسيدينبال: سياسي منغولي، ولد عام ١٩١٦،وفي عام ١٩٢٩ أختير يومجاجين مع ٢١ طالب للدراسة في المدرسة الإعدادية في مدينة ايركوتسك الروسية، فتخرج من المعهد المالي والاقتصادي عام ١٩٣٨، وعمل مدرس في أحدى ملاحق وزارة المالية وبتوصية من السوفيت أصبح يومجاجين نائب لوزير المالية عام ١٩٣٩ ثم أصبح عام ١٩٤٠ السكرتير العام للحزب الثوري الشعبي المنغولي، وفي عام ١٩٥٢ أصبح رئيس للوزراء، وفي عام ١٩٦٢ أصبح السكرتير الأول للحزب، وفي عام ١٩٨٢ أقيل من كل المناصب التي تقلدها واحيل الى التقاعد، توفى عام ١٩٩١.ينظر:

Christopher P. Atwood, Op. Cit .,P.547-548.

(33) Ram Rahul, Op. Cit ., P.28-29.

(34)Ibid,P.36.

(35) Robert A. Rupen, Notes on Outer Mongolia Since 1945, Pacific Affairs, Vol. 28, No. 1 ,Mar., 1955,P.74.

(36)Ibid.

(37)Richard A. Geisler ,Recent Developments in Outer Mongolia, Far Eastern Survey Vol.28,No.12,1959 ,P. 183.

(38)Ibid,P.185.

(39) Robert A. Rupen, Outer Mongolia Since 1955, Pacific Affairs, Vol. 30, No. 4 , 1957, P.343.

(40) Ibid,P.344.

(41)Harvey Schneider, Mongolia between Russia and China 1953-1965, McGill University ,P.HD, Montreal,1969,P.29.

(42) Richard A. Geisler , Op. Cit ., P.184.

(43) Harvey Schneider, Op. Cit ., P.64.

(٤٤) شو أن لاي: سياسي وعسكري صيني، ولد عام ١٨٩٨ جنوب مدينة شنغهاي، درس في المدارس الصينية واليابانية، وهو احد مؤسسي جيش التحرير الشعبي الصيني، وأحد الأعضاء البارزين في الحزب الشيوعي الصيني، أصبح رئيس للوزراء أثناء حكومة ماوتسي تونغ، توفى عام ١٩٧٦. ينظر:

The New Encyclopedia Britannica, Vol. II, 15th Edition, 1974,P.891.

(45) Robert A. Rupen, Outer Mongolia, 1957-1960, Pacific Affairs ,Vol.33,No.2,1960,P.127.

(46) Ibid.

(47) Ram Rahul, , Op. Cit ., P.31.

(48)USSR Academy of Sciences and MPR Academy of Sciences, History of the Mongolian People's Republic, Moscow, 1973,P.13.

(49) Ibid.

(50)Henry S.Bradsher, Op. Cit ., P.551.

(51) Ram Rahul, Op. Cit ., P.35-36.

(52) Ibid.

(53) Ibid.P.36.

(٥٤) دميتري أوستينوف: عسكري سوفيتي، ولد في ٣٠ تشرين الأول ١٩٠٨ في مدينة سامارا في الاتحاد السوفيتي، تخرج دميتري من أكاديمية لينيغراد الميكانيكية العسكرية عام ١٩٣٤، وخلال الحرب العالمية الثانية شغل منصب مفوض الشعب للتسليح حتى عام ١٩٥٣ واشرف على صناعة الدبابات ، انتخب لعضوية المكتب السياسي بعد أن كان أميناً للحزب ومسؤول عن قطاع الصناعة الدفاعية منذ عام ١٩٥٧، عين وزيراً للدفاع عام ١٩٧٦، وحصل على الكثير من الأوسمة والميداليات ومنها ميدالية لينين، وميدالية بطل جمهورية منغوليا الشعبية عام ١٩٨١، وبقي وزيراً للدفاع حتى وفاته عام ١٩٨٤.ينظر:

Marc Brenner, Dmitri Ustinov:The Kremlin's Surprise Choice for Minister of Defense, NSA,2008,P.13-15.

(55) Tsedendamba Batbayar ,Mongolian –Russian Relations in the Past Decade, Asian Survey, VOL. XLIII, NO. 6, November – December 2003,P.953.

(٥٦)دنغ شياو بينغ: سياسي صيني، ولد ٢٢ أب ١٩٠٤، في قرية بايفانغ، وهي قرية في مقاطعة سيتشوان، عاش دنغ حياة مبكرة متواضعة ،حصل عام ١٩٢٠ على منحة للدراسة في فرنسا، انضم الى الحزب الشيوعي الصيني عام ١٩٢٢، وتولى مهمة

توزيع منشورات الحزب، سافر عام ١٩٢٦ الى موسكو للدراسة في جامعة صن يات صن، التقى بماوتسي تونغ عام ١٩٣١ خلال المسيرة الطويلة ، وشارك في الحرب الأهلية الصينية والتي انتهت بانتصار الشيوعيين وتأسيس جمهورية الصين الشعبية عام ١٩٤٩، وفي عام ١٩٥٢ تم نقل دنغ إلى بكين، فحصل على سلسلة من الترقيات التي جعلته أحد أقوى الرجال في الصين، إلى جانب ماو تسي تونغ ،أصبح السكرتير العام للحزب الشيوعي الصيني عام ١٩٥٦، اطيح به خلال الثورة الثقافية عام ١٩٦٦، وقدم للمحاكمة بتهمة الدعوة الى الفاشية عام ١٩٦٧ ، ثم اطلاق سراحه عام ١٩٦٩، ونتيجة لعلاقة الصداقة التي تربطه بماوتسي تونغ أصبح عام ١٩٧٣ نائب للرئيس، ثم أصبح رئيس للبلاد عام ١٩٧٩، نفذ عام ١٩٩٢ جملة من الاصلاحات السياسية والاقتصادية في الصين، توفى عام ١٩٩٧.ينظر:

Bernard Z. Keo, Crossing the River by Feeling the Stones Deng Xiaoping in the Making of Modern China, Education About Asia, Vol. 25, No. 2,2020,P.33-41.

(٥٧) ليونيد ايليش بريجنيف: رئيس الاتحاد السوفيتي، ولد عام ١٩٠٦ في بلدة تامنسكوي الأوكرانية من عائلة عمالية، وفي عام ١٩٢٧ تخرج مهندس زراعي، انضم الى الحزب الشيوعي السوفيتي عام ١٩٣١، وفي عام ١٩٣٧ عمل مساعداً لخروشوف، شارك في الحرب العالمية الثانية، ثم أصبح سكرتير أول للحزب في جمهورية مولدافيا للمدة (١٩٥١ – ١٩٥٣)، ثم أصبح سكرتير أول للحزب في جمهورية كازاخستان، وفي عام ١٩٥٧ أصبح عضو في سكرتارية الحزب الشيوعي السوفيتي ، وفي عام ١٩٦٠ أصبح رئيس مجلس السوفيت الأعلى أي رئيس الدولة ثم استلم منصب السكرتير الأول للحزب عام ١٩٦٤ ، توفى عام ١٩٨٢،ينظر:

The New Encyclopedia Americana, Vol.4, P. 513-514.

(٥٨) ميخائيل غورباتشوف: أخر رئيس للاتحاد السوفيتي، ولد عام ١٩٣١ في قرية بريفولنوي بمقاطعة ستافروبول جنوبي الاتحاد السوفياتي من عائلة فلاحية روسية،تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة القرية ، وفي عام ١٩٥٠ تخرج من المدرسة الثانوية، وفي عام ١٩٥٥ حصل على شهادة البكالوريوس في القانون من جامعة موسكو وفي نفس العام أنضم الى الحزب الشيوعي السوفيتي، وفي عام ١٩٦٧ تخرج من المعهد الزراعي ثم أكمل دراسته فحصل عام ١٩٩٧ على شهادة الماجستير في الاقتصاد الزراعي، عين عام ١٩٧٠ سكرتير أول للحزب الشيوعي السوفيتي، واصبح عام ١٩٧٤ سكرتير أول الى مجلس السوفيت الأعلى ثم تولى عام ١٩٨٥ منصب الأمين العام لمجلس السوفيت ورئيساً للبلاد للمدة(١٩٨٨–١٩٩١)، أطلق برنامج البيرسترويكا التي أدت الى انهيار الاتحاد السوفيتي وتفككه عام ١٩٩١، توفى عام ٢٠٢٢.ينظر:

Seán Ó Méalóid, Mikhail Sergeyevich Gorbachev, Comhar Teoranta ,Comhar ,Iml. 44, Uimh 11 ,Nov., 1985, P. 14-16.

(59)Tsedendamba Batbayar , Op. Cit .,P.954.

(٦٠) جامبين باتمونخ: رئيس منغوليا الخارجية، ولد عام ١٩٢٦ في مقاطعة يوفس(Uvs) ، درس في أكاديمية العلوم الاجتماعية للحزب الشيوعي السوفيتي في موسكو للمدة(١٩٥٨–١٩٦١) ،وفي عام ١٩٧٣ انضم الى الحزب الشيوعي المنغولي ، أصبح وزير للعلوم في نفس العام، وفي عام ١٩٧٤ أصبح نائب لرئيس الوزراء في الحكومة المنغولية ، بعدها أصبح رئيساً للبلاد للمدة (١٩٨٤–١٩٨٩)، استقال من عمله عام ١٩٩٠، توفى عام ١٩٩٧. ينظر:

Christopher P. Atwood, Op. Cit .,P.36.

(61) Ram Rahul, , Op. Cit ., P.39.

(٦٢) كيان كيتشن: سياسي صيني، ولد في ٥كانون الثاني ١٩٢٨ في مقاطعة جيانغسو، درس في جامعة يوتوبيا في مدينة شنغهاي، انضم الى الحزب الشيوعي الصيني عام ١٩٤٥، شارك في الحرب الأهلية الصينية عام ١٩٤٩،درس عام ١٩٥٤ في موسكو، شغل منصب السكرتير الثاني في السفارة الصينية في موسكو، ومستشاراً عام ١٩٦٦، اصبح سفيراً في غينيا عام ١٩٧٤، عين وزيراً للخارجية للمدة ١٩٨٨–١٩٩٨، عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الصيني للمدة ١٩٩٢–٢٠٠٢، ونائب رئيس مجلس الدولة للمدة(١٩٩٣–٢٠٠٣)، توفى عام ٢٠١٧.ينظر:

Robert L. Suettinger, Of Successors, Memories, and Guidance: Qian Qichen Defines His Legacy, Suettinger, China Leadership Monitor, No.10,2003,P.1-8.

(63) Alan J. K. Sanders ,Mongolia in 1989 Year of Adjustment, Sian Survey, Vol. XXX, NO. 1, January 1990,P.62.

(٦٤) بونسالماغيين أوتشيربات: سياسي منغولي، ولد في كانون الثاني ١٩٤٢ في مقاطعة زافخان، درس عام ١٩٥١ في مدرسة أولان باتور ثم درس في مدرسة لينغيراد العليا للتعدين، تخرج منها عام ١٩٦٥ وفي نفس العام انضم الى الحزب الشيوعي المنغولي، عين عام ١٩٦٧ مهندس في مناجم شارين جول للفحم، وأصبح عام ١٩٧٢ نائب وزير التعدين، وأصبح عام ١٩٧٦ نائب في مجلس الشعب المنغولي الخورال العظيم، وعين عام ١٩٨٥ رئيس اللجنة الدولية للعلاقات الاقتصادية الخارجية، ثم وزيراً عام ١٩٨٧، وانتخب رئيس للبلاد للمدة(١٩٩٠–١٩٩٧)، وفي عام ٢٠٠٠ أصبح بعد تقاعده مديراً لمركز البيئة والتنمية المستدامة في جامعة العلوم والتكنولوجيا المنغولية، ثم عين عام ٢٠٠٥ عضواً في المحكمة الدستورية المنغولية .ينظر:

Punsalmaagiin Ochirbat, P. Ochirbat - Professor, Mongolia, Mining informational and analytical bulletin,2020,P.1.

(٦٥) يانغ شانغكون: سياسي صيني، ولد في أب ١٩٠٧،وفي عام ١٩٣٢ كان المفوض السياسي للجيش الأحمر الصيني، أصبح نائب رئيس اللجنة الدائمة للمجلس الوطني لنواب الشعب الصيني، ونائب رئيس اللجنة العسكرية للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني، شغل منصب رئيس جمهورية الصين الشعبية للمدة(١٩٨٨– ١٩٩٣)، توفى عام ١٩٩٨. ينظر:

Christopher P. Atwood, Op. Cit .,P.93.

(66) Tsedendamba Batbayar , Op. Cit ., P.955.

المصـــــــادر

اولاً- الرسائل والاطاريح الجامعية باللغة الانكليزية.

1- Buyanlham Tumurjav, Development of Foreign Relations of Mongolia in the First Half of the 20 th Century: Mongolia's Struggle for Independence, Ph. D, Niigata University, 2007.
2- Judith Nordby, The Mongolian People's Party 1924-1928 and the Right Deviation, Ph. D., University of Leeds, 1988.
3- Harvey Schneider, Mongolia between Russia and China 1953-1965, McGill University ,P.HD, Montreal,1969.

ثانياً-الكتب الوثائقية باللغة الانكليزية.

1- A.C. Benfeld, The Halh Mongols during the Manchu Oppression, A History of the Halh Mongols from 1691-1911,1941.
2- Alan J.K. Sanders, Historical Dictionary of Mongolia, Second Edition, Oxford , 2003.
3- Christopher P. Atwood, Encyclopedia of Mongolia and the Mongol Empire, Indiana University, Bloomington, New York, 2004.
4- John V.A. Macmurray, Treaties and Agreements with and Concerning China, 1894-1919,Vol. 1, New York, 1921.
5- Henry Choisze Hang, China, imperial: 8. Qing or Manchu dynasty period, 1636–1911, University of Hong Kong,2016.
6- Lawrence W. Baker, Cold War Biographies, Vol. 2 K-Z, New York, 2000.
7- Li Chien –Nung, Political History of China 1840-1928, Princeton,1959.

8- Micheal Clodfelte Warfare and Armed Conflicts, A Statistical Reference to Casualty and Other Figures, 1618-1991.
9- Mingchien Joshua Bau, The Foreign Relations of China: A History and a Survey, New York, 1921.
10- Morris Rossabi, Modern Mongolia from Khans to Commissars to Capitalists, University of California Press, Berkeley California, 2005.
11- Peter S.H.Tang, Russian and Soviet Policy in Manchuria and Outer Mongolia 1911- 1931, Duke University Press, Carolina , 1959.
12- Ronald Francis Hingley, Russian Writers and Society in the Nineteenth Century, London , 1977.
13- Sh. Sandag, The Mongolian People's Struggle for National Independence and the Building of A New Life, Ulaanbaator, 1966.
14- Thomas E. Ewing, Between the Hammer and the Anvil? Chinese and Russian Policies in outer Mongolia 1911-1921,Indiana University, Bloomington,1980.
15- USSR Academy of Sciences and MPR Academy of Sciences, History of the Mongolian People's Republic, Moscow, 1973.
16- Werner Levi , Modern China's Foreign Policy, Library oj Congress Catalog ,1953.

ثالثاً- البحوث والمقالات باللغة الانكليزية.

1- Alan J. K. Sanders ,Mongolia in 1989 Year of Adjustment, Sian Survey, Vol. XXX, NO. 1, January 1990.
2- Bernard Z. Keo, Crossing the River by Feeling the Stones Deng Xiaoping in the Making of Modern China, Education About Asia, Vol. 25, No. 2,2020.
3- Bruce A. Elleman ,Secret Sino-Soviet Negotiations on Outer Mongolia, 1918–1925, Pacific Affairs, University of British Columbia,Vol.66,No.4,1993-1994.
4- E. T. Williams, The Relations Between China, Russia and Mongolia, he American Journal of International Law ,Vol. 10, No. 4, Oct.- 1916.
5- Gerard M. Friters, The Development of Outer Mongolian Independence, Pacific Affairs,Vol.10,No.3,1937.
6- Henry S.Bradsher, The Sovietization of Mongolia, Foreign Affairs ,Vol. 50, No.3, 1972.
7- Kuo Tao-Fu, Modern Mongolia, Pacific Affairs, University of British Columbia,Vol.3,No.8,1930.
8- Larry W. Moses, Inner Asia in International Relations: The Role of Mongolia in Russo-Chinese Relations, *The* Mongolia Society Bulletin ,Vol. 11, No. 2 ,21, Fall, 1972.
9- Marc Brenner, Dmitri Ustinov:The Kremlin's Surprise Choice for Minister of Defense, NSA,2008.

10- **Punsalmaagiin Ochirbat,** P. Ochirbat - Professor, Mongolia, Mining informational and analytical bulletin,2020.
11- Richard A. Geisler ,Recent Developments in Outer Mongolia, Far Eastern Survey Vol.28,No.12,1959.
12- Robert L. Suettinger, Of Successors, Memories, and Guidance: Qian Qichen Defines His Legacy, Suettinger, China Leadership Monitor, No.10,2003.
13- Robert A. Rupen, Notes on Outer Mongolia Since 1945, Pacific Affairs, Vol. 28, No. 1 ,Mar., 1955.
14- ————————, Outer Mongolia Since 1955, Pacific Affairs, Vol. 30, No. 4 ,1957.
15- ————————, Outer Mongolia, 1957-1960, Pacific Affairs ,Vol.33,No.2,1960.
16- Seán Ó Méalóid, Mikhail Sergeyevich Gorbachev, Comhar Teoranta ,Comhar ,Iml. 44, Uimh 11 ,Nov., 1985.
17- Thomas Nivison Haining ,The Yak, the Bear and the Dragon: Uneasy Bedfellows. A Cautionary Tale of Russian and Chinese Influences on Mongolian History, Journal of the Royal Asiatic Society, Cambridge University Press,Vol.6, No.1, 1996.
18- Tsedendamba Batbayar ,Mongolian –Russian Relations in the Past Decade, Asian Survey, VOL. XLIII, NO. 6, November – December 2003.
19- William B. Ballis, The Political Evolution of a Soviet Satellite: The Mongolian People's Republic, The Western Political Quarterly, Vol. 9, No.2 ,1956.